البيان في هجر المسلمين للقران

د. أسماء عبد الكريم حميد الراوي
asmialrawy80@gmail.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الانبار

الملخص

إن من أعظم الابتلاءات التي ابتليت بها أمة القرآن، وأدى الى ظهور الكثير من المشاكل والمظاهر السلبية في مجتمعات المسلمين، هي حالة هجر القرآن، فالظاهر لهذه الامة انها على علاقة وثيقة بينها وبين كتابها، ذلك بان المسلمين لا زالوا يطبعون كتابهم ويدرسونه ويقيموا الدورات لتحفيظه ويبثونه صباحا ومساءا في قنواتهم الاذاعية والمرئية وغير ذلك.

لكن مع ذلك كله فأنك تجدهم لا ينتفعون به، وتجد الكثير منهم لا يعملون بما فيه ، ذلك لإن المسلمين اكتفوا من القران برسمه وحروفه وابتعدوا عن العمل به وتدبره، ومعرفة المراد منه وبناء الحياة على نهجه ، فاصبح المسلمين بعملهم هذا يتصفون بصفة هجر القران وان انشغلت السنتهم واسماعهم به، فهذا لا يخرجهم من حالة هجر القرآن ولن يخرجها، حتى تصبح صلتها بالقران الفاظاً ومعاني وتأويلاً وتطبيقاً ومعايشة كاملة فزوال وجه للهجر، لا يخرجها من صفة الهجر، وعلى ما تقدم كان هذا البحث لبيان أنواع هجر القران الكريم عند المسلمين وقد بينت حالات هجر القرآن الى أنواع عدة وهي: هجر تلاوته، هجر استماعه، هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به، هجر العمل به، هجر تعلمه وتعليمه، ومن ثَم بينت اساليب العودة الى القرآن الكريم، وثمار العودة الى اليه، وفي الختام بينت اهم ما استُنتج من هذا البحث بمجموعة من النتائج المهمة التي من أهمها: إنه يجب على كل مسلم أن يعرف للقرآن الكريم حقه، وأن يراعي حرمته، وأن يلتزم حدود الدِّين عند الاستماع لآيا القرآن الكريم، وأن يقتفي آثار السلف الصالح في تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه، فقد كانوا شموسا مضيئة يُحتذَى بهم في كمال الخشوع والتأثر، والله ولي التوفيق

الكلمات المفتاحية: البيان، هجر، القران الكريم، عند المسلمين

The statement about Muslims abandoning the Qur'an

Dr. Asmaa Abdul Karim Hamid Al-Rawy
Ministry of Education: General Directorate of Education in Anbar

Abstract

One of the most general things that has afflicted the Islamic nation and led to the emergence of many crises, and the emergence of many negative phenomena and problems, is the case of abandoning the Qur'an in which those who were called the nation of the Qur'an fell. Many believe that the relationship between Muslims and the Qur'an is a strong and solid relationship. This is because Muslim countries are still printing the Qur'an, teaching it in their schools, establishing memorization centers, taking care of its recitation and broadcasting it on many satellite channels and specialized channels for the Holy Qur'an and others, and Muslims listen to it morning and evening..

So that no one can touch the state of abandonment between the Qur'an and the Muslims, but despite all that, Muslims are in a state of abandonment of the Qur'an, in terms of working with it, contemplating it, explaining its meanings and connotations, knowing what is meant by it, and building a life according to it, and if their tongues and hearing are occupied with it, that does not remove them from being described as a state of abandonment. It will not be removed from it until its connection with the Holy Qur'an in its words, meanings, interpretation, application, and coexistence becomes complete. The disappearance of a face for abandonment does not remove it from the quality of abandonment. Based on the above, this research was to explain the types of abandonment of the Holy Qur'an, which are abandonment of its recitation, abandonment of listening to it, abandonment of contemplating it, understanding it, and knowing what the speaker intended, and abandonment of action. With it, he abandoned his learning and teaching, and then I showed the methods of returning to the Holy Qur'an and the fruits of returning to the Holy Qur'an. In conclusion, I showed the most important conclusions of this research with a set of important results, the most important of which are: Every Muslim must know his rights to the Holy Qur'an, and take into account His sanctity, and that he should adhere to the limits of religion when listening to any verse of the Holy Qur'an, and that he should follow the footsteps of the righteous predecessors

in reciting and listening to the Holy Qur'an, for they were shining suns, role models in perfect humility and affection, and God is the Grantor of success .

Keywords: the statement, abandonment, the Holy Qur'an, according to Muslims

المطلب الاول

هجر القران

إن الامة الإسلامية ابتليت بالكثير من الازمات ، الا إن اخطر واهم هذه الازمات هي هجر القرآن ؛لإن هجر القرآن أدى الى ظهور الكثير من المشاكل في صلب الامة وروحها ، مما أدى الى ابتعاد هذه الامة على النهج الصحيح للتعامل مع القران والاخذ به ، فظاهر الامر انها امة تتلقى كتابها تلاوة وحفظا واهتماما ورعايتا، الا ان الامر غير ذلك، فهذه الامة وقعت في حالة هجر للقرآن ؛ لأنها انشغلت بإقامته حروفه والفاظه وابتعدت كل البعد عن إقامة احكامه وتدبره والعمل به، هذا الامر الذي أنزل من اجله القرآن وهذا ما كان عليه رسول الله وصحبه ومن جاء بعدهم من المسلمين الذين سادوا العالم، عندما عرفوا المنهج الصحيح لتدبر القران وتلاوته ، فالمسلمين اليوم في مشكلة عظيمة وظاهرة خطيرة وهي حالة هجر القرآن وان كان ظاهرهم انشغالهم به، ولن يخرجوا من هذا الامر مالم يأخذوا بالمنهج الصحيح في تلقي القرآن ، والمنهج الصحيح هو الاخذ بالقرآن الفاظاً ومعاني وتأويلا وتطبيقاً ومعايشة كاملة في جميع مجالات الحياة.

وعلى ضوء ما تقدم بينت في هذا البحث بعض أنواع ومظاهر هجر القران الكريم عند المسلمين، سأوجزها بالنقاط الآتية وهي:

أولا: هجر تلاوته.

ثانيا: هجر استماعه.

ثالثا: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به.

رابعا: هجر العمل به.

خامسا: هجر تعلمه وتعليمه.

اولا: هجر تلاوته:

المؤمنين في تلاوته القران أنواع بينها نبينا محمد (ﷺ) فقال: "مثلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآنَ مثلُ الأُترجَّةِ، طعمُها طيبٌ، وريحها طيِّبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ التمرةِ طعمُها طيبٌ، ولا ريحَ لها، ومثلُ المنافقِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الرَّيحانةِ ريحُها طيبٌ وطعمُها مرٌّ، ومثلُ المنافقِ الذي لا يقرأُ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ طعمُها مرٌّ ولا ريحَ لها" [١]

ومن مظاهر هجر التلاوة:

[١] متفق عليه، اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام: (٥٤٢٧)، (٧٧/٧)، واخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب: فضيلة حافظ القران، (٧٩٧)، (٥٤٩/١).

١. الجهل بفضل التلاوة وثوابها.
٢. الاهتمام بالدنيا والبعد عن الله عز وجل، وكثرة المعاصي.
٣. ضعف الهمة وعدم الصبر على التلاوة، والفتور عنها لفترة طويلة، الزهد في اجرها.
٤. الانشغال بطلب العلوم الدنيوية على القران.
٥. الاعتناء بكثرة التلاوة بقصد التبرك بالقران دون ان يتبع ذلك عمل وتطبيق لما يتلوه.
٦. انشغال الفكر بغير القرآن عند التلاوة، مما يؤدي الى قلة الخشوع او عدمه.
٧. عدم الحرص على تعلم احكام التلاوة وآدابها، والجهل في فضلها وثمارها.
٨. اتخاذ التلاوة وسية لنيل حظوظ الدنيا. [١]
٩. الحرب الفكرية ضد المسلمين من اعدائه، من العلمانية والماسونية وغيرها من خلال الادعاءات المغرضة ضد القرآن والإسلام، واغراق المجتمعات المسلمة بشتى الوسائل الملهية عن القرآن، كالصحف والمجلات والفضائيات والبرامج الهدامة وغيرها. [٢].

ثانيا: هجر استماعه:

إن الطريقة الصحيحة لسماع القرآن، هو سماع فقه وقبول وهذا ما امر الله به، وقد قسم ابن تيمة رحمه الله أصناف الناس في سماع ما جاء به الرسول (ﷺ) الى أربعة أصناف وهم:

١. صنف معرض وممتنع عن السماع.
٢. وصنف سمع الصوت ولم يفهم المعنى.
٣. وصنف فهم المعنى ولم يقبله.
٤. وصنف سمع سماع فهم فقبله وهذا أفضلهم [٣].

ومن اشكال هجر استماع القران هي:

١. الانشغال عنه عند تلاوته قال تعالى:" وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " [٤] .
٢. التركيز عند سماعه على صوت القاري وجماله، دون التركيز على فهمه وتدبره [٥].

ثالثا: هجر تدبره وفهمه:

إن أكثر حالات الهجر للقرآن هي حالة تدبره وفهمه، وهذا ما يقع به الكثير من المسلمين حتى الذين يواظبون على تلاوة القرآن وحفظه.

والمقصود بتدبر القرآن: هو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه وفي مبادئه وعواقبه ولوازم ذلك[١].

[١] ينظر: فتح الرحمن في بيان هجر القران، لمحمد فتحي، ومحمود بن محمد الملاح: (٤١-٤٨).
[٢] ينظر: هجر القران العظيم، لمحمود بن احمد الدوسري: (٣٦٣).
[٣] ينظر: مجمع الفتاوي: لابن تيمية: (٨/١٦).
[٤] سورة لقمان الآية: (٧).
[٥] ينظر: هجر القران، لمحمد فتحي ومحمود الملاحي: (٢٢٠-٢٣٢).

ومن أسباب عدم تدبر القرآن:

١. المداومة على الذنوب.

٢. الانشغال بالدنيا. وقد قسم العلماء قلوب الناس عند سماع القرآن الى ثلاثة اقسام وهي:

- قلب ميت.
- وقلب حي لا تحصل له الذكرى لانشغاله.
- وقلب حي منتفع بالقرآن لأنه أصغي اليه بسمعه وقلبه، فهذا من ينتفع به [٢].

٣. عدم معرفة احكام اللغة العربية ومعانيها.

٤. التورع عن التدبر، وهذا ما يعتقده بعض الناس، بحجة ان مهمة التدبر هو من اختصاص العلماء والمفسرين فقط [٣].

٥. ترك كتب التفسير، وعدم النظر فيها ومعرفة تفسير الآيات وأسباب نزولها يقول الامام الطبري رحمه الله: " أنى أعجب ممن قرأ القران ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته "[٤].

٦. الانشغال بكثر القراءة مما يؤدي الى ترك التدبر وعدم حصوله فيكون همه كم انجز لا كم فهم، وقد جاء النهي عن هذا، حيث قال (ﷺ):" لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"[٥]، وما نهى عن ذلك رسول الله الا لإجل التدبر والانتفاع بالآيات.

رابعا: هجر العمل بالقران:

ومعناه التطبيق العملي لما جاء من احكام في القرآن الكريم، والاعتبار بقصصه وتدبرها، واخذ الدروس والحكمة منها في الحياة اليومية، والاعتبار بها وجعل القرآن مرجع مهم نقيس عليه افعالنا وتصرفاتنا في حياتنا اليومية، وقد كان لنا اسوة حسنة في رسول الله وتعامله معه، فهو خير من عمل بالقرآن، وطبقه ظاهره وباطنه، وأصبح خلقا له عن عائشة رضي الله عنها "عندما سألها سعد بن هشام عن خلق الرسول (ﷺ) قالت: "الست تقرأ القران؟ قلت: بلى، قالت: فان خلق نبي الله (ﷺ) كان القران" [٦]

ومن اشكال هجر العمل بالقران:

١. الاخذ بالعادات والتقاليد المذمومة دون تفكر وعدم التحرر منها، قال تعالى:" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ " [٧].

[١] ينظر: تفسير السعدي: (١٨٩).
[٢] ينظر: مدارج السالكين: لابن قيم الجوزية: (٢٤٢/١).
[٣] ينظر: تدبر القران وسائله وموانعه، لعبد الله إبراهيم المغلاج: (٢٢).
[٤] معجم الادباء، لابي ياقوت الحموي: (٢٤٥٣/٦).
[٥] رواه الترمذي: (٢٩٤٦)، (٤٦/٥) وقال: حديث حسن صحيح غريب
[٦] رواه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب: جامع صلاة الليل: (٧٤٦)، (٥١٢/١).
[٧] سورة المائدة الآية: (١٠٤).

٢. ضعف الوازع الديني مما أدى الى ضعف الايمان والعمل بما انزل الله في كتابه عند اغلب المسلمين [١]،وقد امرنا الله في مواضع كثيرة على العمل بما جاء في كتابه ، قال تعالى : " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا " [٢]، وهذا ما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر(ﷺ) كان يقول : "لقد عشتُ برهةً من دهرٍ وإن أحدَنا يؤتَى الإيمانَ قبلَ القرآنِ وتُنزلُ السورةُ على محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيتعلمُ حلالَها وحرامَها وما ينبغِي أن يقفَ عندَه منها كما تعلمون أنتم القرآنَ ثم لقد رأيت رجالًا يُؤتَى أحدُهم القرآنَ قبلَ الإيمانِ فيقرأُ ما بينَ فاتحةِ الكتابِ إلى خاتمتِه ما يدرِي ما آمِرُه ولا زاجِرُه وما ينبغِي أن يقفَ عندَه منه وينثرَه نثرَ الدقلِ"[٣].

٣. ايثار الدنيا وحبها على ما في الاخر من فضل ورزق كريم.

٤. هجر الاستشفاء بالقران في جميع الامراض القلبية، فيطلب الشفاء من غيره ويهجر التداوي به [٤]، قال تعالى:" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا"[٥].

٥. هجر الاحتكام الى امر الله وما جاء في كتابه، قال تعالى: " ۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " [٦].

وهذا ما يحدث اليوم في معظم بلاد المسلمين فقد هجر الناس الحكم بما انزل الله واستبدلوه بالقوانين الوضعية واقوال الرجال في الدماء والحقوق والاعراض [٧].

خامسا: هجر تعلمه وتعليمه:

إن الاعراض عن تعلم القران وتعليمه في الوقت الحاضر، يأخذ مظاهر عدة منها:

١. الانشغال بالدنيا.

٢. الزهد في تعلم القران وتعليمه.

٣. التكاسل عن التعلم والتعليم.

٤. الجهل بفضائل تعلم القران وتعليمه [١].

[١] ينظر: وجوب تطبيق الشريعة في كل عصر، لصالح بن غانم: (٢٠٧).
[٢] سورة الأحزاب الآية: (٣٦).
[٣] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي: (٧٥٥)، (١٦٥/١)، قال عنه: رجاله رجال الصحيح.
[٤] ينظر: أمراض القلب وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، لمحمد فضل الله شريف، https://www.alukah.net/.
[٥] سورة الاسراء الآية: (٨٢).
[٦] سورة النساء الآية: (٥٩).
[٧] ينظر: معوقات تطبيق الشريعة، للدكتور مناع القطان: (٦٩)، ومعوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، لعمر سليمان الأشقر: (٣٥).

المطلب الثاني

وسائل العودة الى القران

إن الامة الاسلامية إذا ارادت العودة الى كتاب ربها الذي به رفعتها وسيادتها، فيجب عليها ان تعرف الوسائل الصحيحة للعودة الى كتاب ربها، هذه الوسائل هي المنهج الذي اتبعه اسلافها في أيام الرفعة والسيادة والعز والكرامة، وهو نفس المنهج الذي كان عليه نبينا محمد ﷺ واصحابه الكرام، الذين أعطوا للقران حقه ولم يهجروه باي شكل من الاشكال، فأعطاهم القران كنوزه وفتح الله لهم به كل خير، فكانوا بحق: "خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ "[٢].

وإذا أردنا العودة الى ما كان عليه الصحابة الكرام (ﷺ) ومن تبعهم بإحسان في التعامل مع القران، لا بد لنا من وسائل عملية وسهلة ومحددة تعين على ذلك، وسأبين في هذا المطلب هذه الوسائل على سبيل الإيجاز وهي كالآتي:

أولا: التعرف على الله سبحانه وتعالى، وهو الباب العظيم لمعرفة كلامه والتمعن فيه، فمن امتلأ قلبه بمعرفة الله وتعظيمه، عظم كلامه وتمعن فيه، واصغى اليه متأملا ومتدبراً [٣]؛ لإن كمال العبادة معرفة الله [٤]، قال المحاسبي [٥]: من عظم في قلبه المتكلم، لم يكن عنده أشرف ولا انفع ولا الذ ولا ارفع ولا اجل من كلام الله وفهم معانيه ... فحب القول على قدر حب قائله [٦].

ثانيا: الاستعانة بالله والتوكل عليه والدعاء من اهم طرق العودة الى فهم كتاب الله وتدبر معانيه، وبدونها لن يظفر الانسان بما أراد في جميع اموره ، عن عبد الله بن مسعود(ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "ما قال عبدٌ قطُّ إذا أصابه هَمٌّ أو حُزْنٌ : اللَّهمَّ إنّي عبدُكَ ابنُ عبدِكَ ابنُ أَمَتِكَ ناصِيَتي بيدِكَ ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فيَّ قضاؤُكَ أسأَلُكَ بكلِّ اسمٍ هو لكَ سمَّيْتَ به نفسَكَ أو أنزَلْتَه في كتابِكَ أو علَّمْتَه أحَدًا مِن خَلْقِكَ أوِ استأثَرْتَ به في عِلمِ الغيبِ عندَكَ أنْ تجعَلَ القُرآنَ ربيعَ قلبي ونورَ بصَري وجِلاءَ حُزْني وذَهابَ همِّي إلَّا أذهَبَ اللهُ همَّه وأبدَله مكانَ حُزْنِه فرَحًا " قالوا : يا رسولَ اللهِ ينبغي لنا أنْ نتعلَّمَ هذه الكلماتِ ؟ قال : " أجَلْ، ينبغي لِمَن سمِعهنَّ أنْ يتعلَّمَهنَّ" [٧].

[١] ينظر: فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، لمحمود الملاح :(٢١٠-٢١١)، دار ابن خزيمة، الطبعة: الأولى، الرياض، بتصرّف.
[٢] سورة ال عمران الآية: (١١٠).
[٣] ينظر: تدبر القران الكريم مفهومه واساليبه واسبابه واثاره، لفهد بن مبارك الرومي: (١٧).
[٤] ينظر: تيسير الكريم المنان في خلاصة تفسير القران، للسعدي: (٨١٣).
[٥] هو الحارث بن اسد المحاسبي، ولد سنة ١٦٥ه في البصرة، وهو شيخ الصوفية، قال عنه الخطيب: له كتب كثيرة في الزهد واصول الدين منها: أدأب النفوس، فهم القران، وغيرها توفي رحمه الله ٢٤٣ه. ينظر: سير اعلام النبلاء، للذهبي: (١٢-١١).
[٦] ينظر: العقل وفهم القران، للمحاسبي: (٣٠٢).
[٧] أخرجه أحمد :(٣٧١٢)، (٢٤٦/٦)، واللفظ له، وابن حبان :(٩٧٢)، (٢٥٣/٣)، والطبراني: (١٠٣٥٢)، (٢١٠/١٠) باختلاف يسير. قال الدارقطني: وإسناده ليس بالقوي، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه، فإنه مختلف في سماعه من أبيه.

ثالثا: حب القران يجعل الانسان يتعلق به ويشتاق اليه، فينقطع القلب اليه وينشغل به عما سواه ويتلذذ بتلاوته فيحصل بذلك التدبر والفهم ولا يكون ذلك الا بمجاهدة النفس والصبر عليها، وخير ما يعين على ذلك هو معرفة ما ورد في القران والسنة واقوال السلف في تعظيم القران وحبه[١].

رابعا: البحث عن أفضل الاوقات لتلاوة القران الكريم وأفضلها، ولقد بين لنا سبحانه وتعالى أفضل الأوقات ما كان في جوف الليل قال تعالى:" يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ*قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا*نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا "[٢]، وان سبب افضلية هذا الوقت ان السمع واللسان والقلب تتوافق وتتواطأ على الفهم، لفراغه وعدم تحمل الاشتغال فيه فيفهم القران [٣].

خامسا: اجتناب الذنوب؛ لأنها تحجب انوار القران عن القلب، وهو أساس الجوارح كلها وصلاحه صلاحها [٤]، ولقد بين لنا القران ذلك، فقال تعالى:" وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ " [٥].

سادسا: استشعار القرآن بالقلب ؛ لأن خطاب القران موجه الى القلب؛ لإن القلب هو أساس الادراك والشعور عند الانسان ،وان استشعار القلب بذلك من شانه ان يصلح امره ويقوم اعوجاجه؛ لذلك تجده سبحانه وتعالى يبين في كتابه هذا الامر مخاطباً نبيه(ﷺ) ،قال تعالى:" نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ "[٦]، وذلك يدل على ضرورة التعامل مع القرآن بالقلب في البدء، فاللسان وان كان هاماً، الا ان القلب هو الأهم؛ ذلك ان القران إن نزل على القلب هيأ، فيخبت له، ويحسن بعد ذلك فهمه ويدرك مراده ويفقه أساليب خطابه، فينتفع بالقران ويخشع له ويتدبره [٧].

سابعا: تلاوة القرآن بتمهل فلا يكون الهم من التلاوة نهاية السورة، ولكن يكون همه فهم المعنى وتدبره، قال تعالى:" أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا "[٨]، وهوما قد كان عليه صفة قراءة الرسول (ﷺ) فيما تخبرنا به ام المؤمنين حفصة (رضي الله عنها): " كان يقرا السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها " [٩]، وهو ما عليه السلف الصالح من الصحابة عن ابن مسعود قال: "لا

[١] ينظر: تدبر القران، لعبد الواسع الغشمي: (١٨).
[٢] سورة المزمل الآيات: (١-٤).
[٣] ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية:(٢٠٩).
[٤] ينظر: تدبر القران المصطلح والوسائل، لعبد الله موسى أبو المنجد: (٢٢) .
[٥] سورة محمد الآية: (١٦).
[٦] سورة الشعراء الآيتان: (١٩٣-١٩٤).
[٧] ينظر: معالم منهجية في التدبر والتدبير، لطه جابر العلواني: (٢٨).
[٨] سورة المزمل الآية: (٤).
[٩] اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافر، باب: جواز النافلة قائما وقاعدا: (٧٣٣)، (٥٠٧/١).

تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكن هم احدكم اخر السورة " [١].

ثامنا: اعمال السمع للقرآن والانصات له، ولذلك قدم الله سبحانه وتعالى السمع على باقي الحواس وذلك للدلالة على أهميته وافضليته على باقي الحواس [٢]، قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ"[٣]، ولأجل ذلك قال تعالى: " وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" [٤].

تاسعا: النظر والتأمل في القرآن وهو معنى التدبر الذي هو الأساس في تلاوة القرآن والمتأمل بآيات القران يجد دعوة القران واضحة في الحث على تدبره قال تعالى:" كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ" [٥]، قال علي بن ابي طالب (ﷺ): "لا خير في قراءة ليس فيها تدبر "[٦].

عاشرا : الوقوف على الآية التي تؤثر في القلب وتكرارها لاستحضار المعنى والتعمق بالفهم [٧] ، قال أبو ذر (ﷺ) : (قام النبي (ﷺ) بأية حتى اصبح يرددها: " إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [٨] [٩]، وهذا ما سار عليه أصحاب رسول الله (ﷺ) عن عبادة بن حمزة (ﷺ) قال : دخلت على أسماء (ﷺ) وهي تقرأ :" **فـ**مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ " [١٠]قال : فوقفت عليها فجعلت تستعيذ وتدعو ، قال عبادة : "فذهب الى السوق فقضيت حاجتي ثم رجعت وهي فيها تستعيذ وتدعو "[١١].

احدى عشر: الامتثال لما جاء بالقرآن والعمل بأوامره واجتناب ما نهى عنه، وقد كان عليه أفضل الصلاة والسلام قرآنا يمشي على الأرض، فعندما سؤلة السيدة عائشة (ﷺ) قالت: "كان خُلُقُه القُرآنَ يغضَبُ لغضَبِه ويَرضى لرضاه" [١٢].

وقد حذَّر النبيُّ (ﷺ) أصحابَه من أفعالِ طائفةٍ تأتي مِنْ بعدهم يقرؤون القرآن، غيرَ أنَّ القراءة لا تتعدَّى حناجرهم، وتبقى في حيِّز الأصوات بلا عمل، فقال: "َخْرُجُ في هذه الأُمَّةِ –ولم يقل منها

[١] اخلاق اهل القران، لابي بكر الاجُري :(٣٨).
[٢] ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٢٥٨/١).
[٣] سورة المؤمنون الآية: (٧٨).
[٤] سورة الأعراف الآية: (٢٠٤).
[٥] سورة ص الآية :(٢٩).
[٦] اخلاق العلماء: لابي بكر الاجري: (٧٢).
[٧] ينظر: منهج تدبر القران، لحكمت بشير: (١٧).
[٨] سورة المائدة الآية :(١١٨).
[٩]اخرجه أحمد: (٢١٣٢٨)، (٢٥٦/٣٥)، وابن ماجه (١٣٥٠)، (٣٧٢/٢)، والنسائي (١٠١٠)، (١٧٧/٢)، ورواه الترمذي باختلاف يسير:(٤٤٨)، (٥٧٠/١) وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه.
[١٠] سورة الطور الآية: (٢٧).
[١١] مصنف ابي شيبة: (٦٠٣٧)، (٢٥/٢)، قال فيه ابن حجر في نتائج الأفكار: موقوف رجاله ثقات من رواة الصحيحين، لكن اختلف فيه على هشام.
[١٢] اخرجه الطبراني في المعجم الوسيط: (٧٢)، :(٣٠/١)، وقال عنه: لا يروى عن أبي الدرداء عن عائشة إلا بهذا الإسناد تفرد به زيد بن واقد.

–قومٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمُ مَعَ صَلاتِهِمُ، يَقْرَؤُونَ القُرآنَ لا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، أو حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرِقُونَ مِنَ الدِّين مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ"[١].

ولقد امتثل الصحابة الكرام للتوجيهات الربانية فكانوا بحق خير من تلى القران وطبقه فمنحهم شعور التلقي والتنفيذ للقران افاق من المتاع وافاق من المعرفة لم تكن لتفتح عليهم لوانهم قصدوه اليه بشعور البحث والدراسة والاطلاع ، كان ييسر عليهم العمل ويخفف عنهم ثقل التكاليف ويخلط القران في ذواتهم ويحوله في نفوسهم الى منهج واقعي ، فهذا القران لا يفتح كنوزه الا لمن اقبل عليه بروح المعرفة المنشئة للعمل فقد جاء هذا القران ليكون منهاج حياة[٢] ،ويكون مادة عمل وتوجيه[٣]، والأمثلة على تطبيق الصحابة أوامر القران فور نزولها كثيرة منها:

١. تحويل القبلة: عن ابن عمر (ﷺ) قال: " بينما الناسُ بقباءَ في صلاة الصبحِ، جاءهم آتٍ، فقال: إنَّ رسولَ اللهِ قد أنزل عليه الليلةَ، وقد أمر أن يستقبلَ الكعبةَ، فاستقبِلوها، وكانت وجوهُهم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبةِ" [٤].

٢. الحجاب: ما ورد عن عائشة (ﷺ) انها قالت: "رَحِمَ اللَّهُ نِسَاءَ المُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: "وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ" شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا [٥].

فالعمل بالقرآن هو سرّ السعادة في الداريْن؛ الدنيا والآخرة، وترك العمل به هو سببُ الشقاء والتعاسة، قال الفضيل بن عياض [٦]: "انما انزل القران ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا ". [٧] [٧]

أثني عشر: تلقي الخطاب القرآني على انه رسالات من الله موجه اليك، وجعل القرآن منطلق لحل كل إشكالات الحياة قال ابن قدامة المقدسي: "ان تالي القرآن يجب ان يعلم انه المقصود بالخطاب القرآني ووعده ووعيده "[٨].

ثلاثة عشر: التفقه في كلام الله ومعرفة تفسيره من خلال الرجوع الى كتب التفسير وذلك لمعرفة الإجمالي للآيات دون ضرورة الوقوف على التفاصيل والخوض في المطولات والشروح، وهذا من أعظم أسباب تدبر القران.

[١] اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: باب قتل الخوارج والملحدين والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم: (٦٩٣١)، (١٦/٩).
[٢] ينظر: معالم في الطريق، لسيد قطب :(١٤-١٦)، دار الشروق، الطبعة: السادسة، القاهرة، ١٩٧٩م.
[٣] ينظر: في ظلال القران، لسيد قطب: (١٩٤٨/٤).
[٤] اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في القبلة: (٤٠٣)، (٨٩/١).
[٥] اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القران، باب: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ}: (٤٧٥٨)، (١٠٩/٦).
[٦] هو الفضيل بن مسعود بن بشر التميمي، الزاهد العابد المجاور بحرم الله، ثقة، اخرج له البخاري ومسلم وغيرهما، ولد بسمرقند وتوفي سنة ١٨٧ه.ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: (٤٣/٦).
[٧] اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي: رقم: (١١٦)، (٧٦).
[٨] مختصر منهاج القاصدين، لابي قدامة المقدسي: (٥٤).

اربعة عشر: دراسة سيرة النبي محمد (ﷺ)؛ لأنه(ﷺ)كان ترجمان القرآن، وقرانا يمشي على الأرض، وعلى هذا الأساس فان فهم القران لا يتأتى الا بالرجوع الى ما يثبت في سيرته(ﷺ) وما يصح عنها [١].

المطلب الثالث

ثمار العودة الى القران

العودة إلى القرآن الكريم تحمل في طياتها ثمارًا عظيمة لا تُقدر بثمن، فهي تعيد للمسلم توازنه الروحي والنفسي وتمنحه نورًا يضيء له دروب الحياة. فالقرآن هو المصدر الأساسي للهداية، والسراج المنير الذي أضاء الله به قلوب المؤمنين. عندما يعود المسلم إلى القرآن، يجد في آياته الراحة والسعادة، وفي تعاليمه الحكمة والبصيرة، مما يساعده على مواجهة تحديات الحياة بإيمان وثقة. إن ثمار العودة إلى القرآن لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تمتد لتشمل المجتمع بأسره، فتحقق له الأمن والاستقرار وتنشر فيه قيم العدل والمحبة والرحمة.

وسأورد هنا اهم وأبرز ثمار العودة الى القران وهي:

أولا: التعرف على الخالق سبحانه وتعالى ومحبته وعبادته والانقياد لكل ما امر به؛ لان القرآن يعرفنا على خالقنا وما يريده منا وكيفية قال تعالى:" **يَا** أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " [٢]، وهذا يتضمن كمال الحب وغايته وكمال الذل ونهايته فالمحبوب الذي لا يعظم ولا يذل له لا يكون معبودا، والمعظم الذي لا يحب لا يكون معبودا لذلك () قال تعالى: " يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ " [٣].

ثانيا: اطمئنان القلب والنفس فمن أراد الاطمئنان وزيادة الايمان فعليه بذكر الله قال تعالى: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [٤].

ثالثا: الابتعاد عن الشبهات والشكوك وتنظيف القلوب والنفوس من رجس الذنوب وتبصرتها بالحق، ويزكي القلوب من الامراض والأخلاق السيئة فينصلح القلب ويعود الى فطرته قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" [٥].

رابعا: يسهل على الانسان العمل بما جاء بالقرآن من أوامر ونواهي اقال تعالى: "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ" (٦].

[١] ينظر: تدبر القران مفهومه واهميته ووسائله وثماره، لعبد الواسع غالب: (٢٣).
[٢] سورة البقرة الآية :(٢١).
[٣] سورة البقرة الآية: (١٦٥).
[٤] سورة الرعد الآية: (٢٨).
[٥] سورة يونس الآية :(٥٧).
[٦] سورة الزمر الآية: (١٨).

خامسا: تحقيق الصفاء الروحي فيتحقق له اليقين التام ويكون ابعد الناس عن التأثر بتقلبات الدنيا وامتحاناتها قال رسول الله (ﷺ):"عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له " [١].

سادسا: التوفيق في الدنيا والاخرة، قال تعالى: " فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى"[٢]. اي ضمن الله لمن اتبع هذا القرآن ان لا يظل ولا يشقى في الدنيا والاخرة [٣].

سابعا: تحقيق البناء العقلي الصحيح وتنمية مهاراته من خلال اتباع ما حث عليه القرآن من التفكر بالآيات الكونية والعمل بما جاء به لأعمار الكون، مما يؤدي الى نتاجات علمية هائلة لخدمة البشرية، وخير دليل ما قدمه السلف لهذه الامة من نتاجات فكرية ساهمت برقي المجتمع وتطوره [٤].

النتائج

يستنتج مما تقدم أمور عدها منها:

١. أن هجر القرآن الكريم من اهم ما ابتليت به هذه الامة الإسلامية، فعليها الرجوع الى كتاب ربها، لتخرج من هذه الازمة التي تعصف بها وتدمر حاضرها ومستقبلها.

٢. من أراد العودة الى كتاب الله فعليه باتباع منهج الرسول(ﷺ) وصحبه الكرام في تلقي كلام الله واتباع أوامره واجتناب نواهية.

٣. إذا ارادت الامة الإسلامية التطور والعودة لما كانت عليه ومواكبة الأمم والتفوق عليها فعليها بالعودة الى كتابها والعمل به لأنه سر تطورها في الأولى فهو من اخرجها من الظلمات الى النور وهو سر تطورها في الاخرة.

٤. ان القرآن الكريم مبارك فمن عمل به وتلاه حق تلاوته واعطاه حقة بورك له في كل شيء وفتح الله له به أبواب مغلقة وسطع عليه نوره واضاء له بصيرته فعلى قدر ما تعطي للقرآن يعطك الله من انواره واسراره "إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ".

٥. إن القران الكريم هو الدستور الذي اختاره الله لعباده المسلمين في هذه الحياة فعليهم الاخذ بما اختاره الله لهم؛ لأنه الاصلح لهم في الدنيا والاخرة، ومن رغب واعرض عن هذا الدستور وما أراده الله له شقي في الدنيا والاخرة.

٦. إن الحديث عن القرآن الكريم لا يَنْضَب معينه، فلنعش مع القرآن الكريم: تلاوة وفهماً، وعملاً وحفظاً، فمعايشة القرآن من أجلِّ الأعمال التي يتصف بها المؤمنون، قال تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ

[١] اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب: المؤمن امره كله خير: (٢٩٩٩)، (٢٢٩٥/٤).
[٢] سورة طه الآية: (١٢٣).
[٣] الجامع لأحكام القران، للقرطبي: (٩/١).
[٤] ينظر: تدبر القران، لعبد الواسع الغشمي: (٣١-٣٢).

يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ "[1].

المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. اخلاق العلماء: لابي بكر الاجري: تحقيق: إسماعيل بن محمد الانصاري، رئاسة أداراه البحوث العلمية، السعودية.

٣. اخلاق اهل القران، لابي بكر الاجُري: تحقيق: محمد عمرو عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤. اعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن قيم الجوزية: تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، بيروت، ١٩٩١م.

٥. اقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي: تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامي، الطبعة: الرابعة، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٦. أمراض القلب وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، لمحمد فضل الله شريف، https://www.alukah.net/..

٧. امراض القلوب وشفائها، لابن تيمة: المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٩٩هـ.

٨. الانتهاج بشرح صحيح مسلم الحجاج، للنووي، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، بيروت، ١٣٩٢هـ.

٩. التبيان في أدأب حملة القران، للنووي: تحقيق: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، بيروت، ١٩٩٤م.

١٠. التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١١. تدبر القران الكريم مفهومه واساليبه واسبابه واثاره، لفهد بن مبارك الرومي، مجلة الدراسات القرآنية، العدد (٨)، بتاريخ: ١٤٣٢هـ.

١٢. تدبر القران المصطلح والوسائل، لعبد الله موسى أبو المنجد: المؤتمر الأول لتدبر القران، الدوحة، ٢٠١٣م.

١٣. تدبر القران وتعقله وتأمله: لناصر بن سليمان العمري:.http://islamport.com/ .

١٤. تدبر القران وسائله وموانعه، لعبد الله إبراهيم المغلاج: (٢٢)، المؤتمر الأول لتدبر القران، الدوحة، ٢٠١٣م.

١٥. تفسير السعدي: تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٠م.

١٦. التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة.

[1] سورة فاطر الآيتان: (٢٩-٣٠).

١٧. تلبيس ابليس، لابن قيم الجوزية، دار الفكر، الطبعة: الأولى، بيروت، ٢٠٠١م.
١٨. التوابين، لابن قدامة المقدسي، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.
١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠. جامع بيان القلب وفضله، للقرطبي: تحقيق: أبو الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، السعودية، ١٩٩٤م.
٢١. حادي الافراح الى بلاد الاتراح، لابن القيم، مطبعة المدني، القاهرة.
٢٢. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، الطبعة: السابعة والعشرون، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٣. العقل وفهم القران، للمحاسبي: تحقيق: حسين القوتلي، دار الفكر، الطبعة: الأولى، بيروت، ١٩٧١م.
٢٤. فتح الرحمن في بيان هجر القران، لمحمد فتحي، ومحمود بن محمد الملاح، دار ابن خزيمة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.
٢٥. فتح القدير، للشوكاني، دار ابن كثير، الطبعة: الأولى، دمشق، ١٤١٤هـ.
٢٦. الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، بيروت، ١٩٧٣م.
٢٧. في ظلال القران، لسيد قطب.
٢٨. الكتاب المصنف في الأحاديث والاثار، لابي بكر بن شيبة: تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٢٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ): دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
٣٠. كيف نتدبر القران، لفواز احمد زمرلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٣م.
٣١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين الهيثمي: تحقيق: عبد القدوس محمد نذير، مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.
٣٢. مجمع الفتاوي: لابن تيمية: تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٩٩٥م.
٣٣. مختصر منهاج القاصدين، لابي قدامة المقدسي، قدم له: محمد احمد دهمان، مكتبة دار البيان، دمشق ،١٩٧٨م.
٣٤. مدارج السالكين: لابن قيم الجوزية: تحقيق: محمد المعتصم بالله، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٦. معالم في الطريق، لسيد قطب، دار الشروق، الطبعة: السادسة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٣٧. معالم منهجية في التدبر والتدبير، لطه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣٨. معجم الادباء، لابي ياقوت الحموي، تحقيق: احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٣٩. معجم مقايس اللغة، لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية –١٤٠٦ هـ –١٩٨٦ م.

٤٠. معوقات تطبيق الشريعة الإسلامية، لعمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الطبعة: الأولى، الأردن، ١٩٩٢م.

٤١. معوقات تطبيق الشريعة، للدكتور مناع القطان، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، القاهرة، ١٩٩١م.

٤٢. مفاتيح تدبر القران والنجاح في الحياة، لخالد بن عبد الله اللاحم، مكتبة الملك فهد، الطبعة: الثانية، الرياض، ١٤٢٨هـ.

٤٣. المنهج القرآني في تربية النفس بقدر الله ودلالاته التربوية، لمبارك بن مسلم مسعود، رسالة مقدمة لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الأردن، لنيل درجة الماجستير ،٢٠٠٢م.

٤٤. منهج تدبر القران، لحكمت بشير، دار الحضارة، الطبعة: الأولى، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

٤٥. هجر القران العظيم، لمحمود بن احمد الدوسري، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.

٤٦. هجر القران عند المسلمين، لطارق حسن كسار الاسدي، جامع ذي قار، كلية الآداب، العدد (١)، المجلد (٧)، ٢٠١١م.

٤٧. وجوب العمل بالقرآن العظيم، لمحمود بن أحمد الدوسري: https://www.alukah.netsharia..

٤٨. وجوب تطبيق الشريعة في كل عصر، لصالح بن غانم، دار بليسه، الطبعة: الأولى، السعودية، ١٩٩٧م.